وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
مؤسسة الثقافة العمالية
معهد الدراسات العمالية

تعليم الكبار

مفهومه وأسسه النفسية وطرائقه ومشكلاته

ابو طالب محمد سعيد

مطبعة اسعد - بغداد


منتدى إقرأ الثقافي
للكتب (كوردى - عربي - فارسي)
www.iqra.ahlamontada.com

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
مؤسسة الثقافة العمالية
معهد الدراسات العمالية

تعليم الكبار

مفهومه وأسسه النفسية وطرائقه ومشكلاته

ابو طالب محمد سعيد

مطبعة أسعد ـ بغداد

المحتويات :

تعليم الكبـــار

مفهومه وأسسه وطرائقه ومشكلاته

اولا : معنى تعليم الكبار :

هو التعليم الذى يقدم للذين تعدوا سن المدرسة الابتدائية فيما عدا التعليم المدرسى المنظم بمراحله كافة • وهذا النوع مـن التعليم يرمى الى رفع المستوى الفكرى والثقافى والاجتماعى ، وتحسين ظروف الحيـــاة خاصة فى الجوانب المدنية والصحية ، ويعتبر محو الامية جزء من مفهوم تعليم الكبار أى ان هذا المفهوم أعم وأشمل من محو الامية •

كما ان تعليم الكبار أوسع من التربية الاساسية ، التى تهتم باولئك الكبار الذين لم يتعلموا البته فى المدارس ، أو اولئك الذيـن فقـدوا ما تعلموه فيها فارتدوا على اعقابهم امين ، لذا فانها تقتصر على أمـــداد الاميين الكبار بالحد الادنى والضرورى من المهارات التى تعتبر أساسـية للحياة • بينما يستهدف تعليم الكبار مجالا اوسع • ويمكن ان يصل حتى على مستوى الجامعى الفني وعلى مدى الحياة •

ان تعليم الكبار يهدف الى تزويدهم بالمهـارات والخبرات التـــى تعينهم على ممارسة حياة أفضل ، ويمتد الى ان يقدم خدمات حتى للفنيين الذين يريدون ان يتزودوا من المعرفة فى أى مستوى خارج النطـــاق المدرسى ، زد على ذلك ان هذا النوع من التعليم يهدف الى مساعـــدة الكبار على التكيف الاجتماعى والفكرى ، والقيام بسد الفجوات التى تنشأ من التغير الكثيف السريع فى حياة المجتمعات المعاصرة ، وان يحفـــظ التوازن بين مناهج التربية القديمة والجـديدة • فتعليم الكبار يهـدف الى رفع مستوى الكفاية الفردية وتكوين ميول جديدة لدى الافراد ، ومحاربة الامية ، وتنمية مواهب الفرد وقدراته العقلية والمعرفية ، وتطويره عاطفيـا

وبث الطمأنينة والراحة النفسية وكيفية التعامل مع الناس ومساعدة الفرد على ان ينمو أجتماعيا ، ومساعدته على معالجة مشكلاته اليومية ، ومساعدته على كسب المهارات التى من شأنها ان تزيد من دخله وتحسن حالتـــــه المعاشية وكذلك أستغلال أوقات الفراغ •

وعليه يمكن ان نستخلص ان تعليم الكبار يهدف الى تحقيق حياة يعيش فيها الافراد والجماعات فى تعاطف وتألف وفهم مشترك للنظم والممارسات والافكار الجديدة •

أهمية تعليم الكبار :

يتطور المجتمع العربى بعامة وبخاصة العراقى تطورا سريعا ، هذا التطور والتغير يشمل جوانب الحياة كافة •

ولا شك ان العوامل الاقتصادية لاتقل عن سائر العوامل شأنا فى توجيه التعليم ومناهجه ، كما ان النهضة الصناعية أخذت تخترق البلاد ، وقد تبين ان الطريقة القديمة لنقل المهارات المهنية من جيل الى جيل لم تعد تتلائم مع تقدم الحركة الصناعية لذلك اتجه الاهتمام الى التعليم الفنى لاعداد الفنيين القادرين على التكيف للمستمدات الحضارية • وهؤلاء مع تدريبهم المهنى ، قد يسبقهم الزمن اذا لم يواصلوا تثقيفهم طيلة حياتهم هذا من ناحية • ومن ناحية اخرى تتجلى أهمية تعليم الكبار فى ان المعرفة البشرية قد اتسعت اتساعا كبيرا بحيث ان التعليم المدرسى لايستطيع ان يغطى كثير من ميادينها التى يحتاج اليها المواطن المثقف فى حياته ، وعلى ذلك فان تعليم الكبار يقوم بسد هذا النقص • كذلك ان مايتعلمه الفرد من مواد فى المدرسة قد ينفعه لمدة محدودة ويأتى تعليم الكبار ليجدد معلوماته ويزوده بالمعرفة الجيدة •

ان التغير السريع الذى تمر به البلاد يجعل الشعب غير قادر على اتباع التطورات المتلاحقة بنفسه ، يستدعى تنظيم حركة واسعة لتثقيف الكبار لتمكينهم من ملاحقة هذا الركب السريع واعداد القادة المحليين لتحمل مسؤولياتهم الجديدة • وتزويد المواطنين بالمعلومات الاساسية التى تتصل بحياتهم اليومية وتبصيرهم باحداث الساعة ومجريات الامور فى العالم •

انا حين نعمد الى تعليم اناس ، فاننا نعمل على تغير علاقات الانسان بالانسان ، ولا يمكن للانسان ان يقدم على تغير بيئة مالم يتغير هو اولا تغيرا يتناول تصوراته وعلاقاته وقيمه ، وغاياته ومهاراته •

اذن فتعليم الكبار يعتبر حجر زاية فى البرامج فالارض التى تستصلح يزرعها الفلاح المتعلم بفعالية أكبر من الفلاح الجاهل ، والمصانع التى تنشأ يعمل فيها العامل المتعلم بفعالية أكثر من العامل الجاهل ، والجمعيات التعاونية التى تكون يسهم فيها العضو والمتعلم ويعرف كيف يستفيد منها ويفيد أكثر من العضو الجاهل والمشروعات الانتاجية بعامة يستفيد منها ويجرى عليها المجتمع المتعلم أكثر من المجتمع الجاهل ، هذا اذا نظرنا الى دور تعليم الكبار فى زيادة فعالية مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية •

ومن ناحية اخرى لابد من ان يتوفر لدى جميع المواطنين قدر من المعلومات والثقافة يكفل تماسك المجتمع وتعاون افراده والتجاوب مع القوانين والتشريعات التى تستخدمها الدولة للعمل على تقدم المجتمع ليساير ركب الحضارة الانسانية • ويمكن ان نضيف الى ماتقدم مايلى :ـ

١ ـ تعليم الكبار عون كبير على تحقيق الاغراض من تعليم المدارس، فالكبار الوسط الاجتماعى الذى ينشأ فيه الصغار ، ولهذا أثر كبير فى تكوين

الميول والاتجاهات لدى التلاميذ فتعليم الكبار اداة تعليميــة غير مباشــرة لتعليم الصغار • اذ ان مايتعلمه الصغار فى المـدرسة الابتدائية يزداد ثباتا واستمرار اذا كانت بيئتــه متعلمة ويضعف ويتلاشـى اذا كانت أميــة فلصالح التعليم الابتدائى نفسه ولتلافى ضياع الامـوال التى تنفق عليـه يجب الاهتمام بتعليم الكبار الاميين •

٢ ـ تعليم الكبار وسيلة من وسائل التقريب الاجتماعى بين جيل الآباء وجيل الابناء العناية بهذا النوع من التعليم تقلل من حدة الصراع ألذى ينشأ عن اختلاف القيم بين الجيلين •

٣ ـ اثبتت البحوث فى التعليم الابتدائى ان حوالى ٨٠٪ ممن يدخلون لايتجاوزونه الى مرحلة تعليمية اخرى ، بل يذهبون للاندماج فى المجتمع ومن ثم ينسون القراءة والكتابة لذا ينبغى أمام هذه الحقائق ان ننظــم جهودا هادفة فى تعليم الكبار وان تتوجه هذه الجهود الى ميـدانين :ـ اولهما : ميدان مكافحة الامية • والثانى : ميدان متابعة تعليم اولئك الذين نالوا حظا من التعليم فى المدارس الابتدائية •

٤ ـ لغرض التخلص من الفرقة والانقسام وتوحيد الصفوف ، لاسيما ان الوحدة لن تكمل الا إذا عنينا بأخراج ملايين الاميين من عزلتهـم ، وربطناهم بسائر افراد المجتمع وليس من سبيل الى ذلك ألا اذا توافرت للافراد جميعا أدوات الاتصال اللغوى من قراءة وكتابة واقلام ، وأصبح عندهم قدر مشترك من المعرفة الاساسية باحوال المجتمع الذى يعيشون فيه وآماله فى الحياة وان يحسوا انهم ابناء وطن واحد تجمعهـم ثقـافة واحدة مشتركة •

٥ ـ الرغبة فى القضاء على الحواجز الطبقية بين المجتمع التى تكونت نتيجة لعدة عوامل ، والتى كان نتيجتها الفوارق الثقافية بين أبناء الشعب ،

ومع ان قانون الاصلاح الزراعي وقانون العمل يهدفان بالدرجة الاولى الى التخلص من تلك العوامل والقضاء على الحواجز فى الميادين الاقتصادية والثقافية ، غير أن الوحدة الثقافية بين ابناء الشعب لن تكمل الا اذا نظمت الجهود لاخراج ملايين الاميين من عزلتهم وربطتهم بسائر افراد المجتمع عن طريق التثقيف والتعليم •

٦ ـ ان الكبار بعامة والاميين بخاصة اخذوا يحسون بأهمية التعليم ويسعون اليه ، اذ انهم ادركوا ان المتعلم لديه فرص أكثر لزيادة دخله وتحسين صحته ورفع مستواه الاجتماعى ، لذا نجدهم يقبلون تلقائيا على المدارس المسائيـة •

٧ ـ ان الامى خسارة على وطنه ، وعلى اسرته ، وعلى نفسه ، فعلينا أن نساعده على النهوض بمستواه الفكرى وان نوفر له فرص التعليم•

واخيرا نخلص الى أن كل هذه الاسباب تحتم على المجتمع ان يهتم بتعليم الاميين من اعضائه • كما ان الافراد لكى يعيشوا فى هذا المجتمع سريع التغير الذى يخضعون فيـه لما يخضع سائر الأفراد من احـداث ، وتطورات ، لابد أن يكونوا على أتصال دائم بهذه التغيرات بحيث يستطيعوا متابعتها وتفهم معناها ويلائموا بينها وبين سلوكهم وعاداتهم وطرق تفكيرهم والا فاتهم القطار واصبحوا من المتخلفين ••

وهكذا يتضح ان تعليم الكبار ليس هدفا يأتى فى المرتبة الثانية بعـد برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فاذا كان من المسلم به ان التنمية الاقتصادية لها المكانة الاولى بين اهتمامات الدولة ، فأن تعليم الكبار يهىء عقولهم للاشتراك فعلا فى تحقيق هذه التنمية كى يجعلهم أقدر على الاسهام•

اذن يمكن تلخيص العوامل التى دفعت الحكومات الى الاهتمام بتعليم الكبار بما يلى : العامل الاقتصادى ، الاجتماعى ، الصناعى ، الدينىوالنفسى وأخيرا العامل الترفيهى •

محتوى تعليم الكبار :

اتضح مما تقدم ان مفهوم تعليم الكبار يختلف عن تعليم الصغار ، وترتب على ذلك اختلاف بالمحتوى والطرق المتبعة اختلافا كبيرا ، فالكبار قلما يشعرون بالحاجة الى التغير ، بل انهم يقاومون الافكار الجديدة ويقابلون المعرفة الجديدة ببعض الحذرو . غير ان الكبار والصغار قادرين على أن يتعلموا ، وأن هذا التعليم اذا كان فعالا مؤثرا يؤدى الى التغيير المنشود ، فيما اذا اتبعنا معهم الطرق والأساليب التربوية الصحيحة .

ان الكبار لهم تجربتهم الواسعة ومعرفتهم اللتان يجعلانهم عمليين قادرين على النقد أكثر من الاطفال ويمكن الاستفادة من هذه العوامل لتحقيق منهاج التعلم فأول مانحتاج اليه بالنسبة للكبار هو اشعارهم بالفائدة العملية واغراءهم بمواصلة التعلم ومن بعد ذلك تعمل على استئصال الحذر من نفوسهم وقد يحسن ان نركز جهودنا فى المراحل الاولى على حل بعض مشكلات المجتمع المستعجلة ، كأن نكافح مرضا متوطنا بتنظيم حملة صحية . أو العمل على زيادة المحصول الزااعى فهذه طرق عملية ، وعلى القادة أن يعملوا على ايجاد روح التعاون فى المجتمع واكتشاف الاستعدادات والكفايات الفردية فى القيادات والتوجيه .

أما محتوى منهاج تعليم الكبار : فيشمل التربية الصحية للفرد والجماعة والتربية التى تعالج التأخر الثقافى كالقراءة والكتابة والحساب ، والتعلم المهنى الذى يعمل على زيادة الانتاج . وكذلك الافادة من اوقات الفراغ كأيجاد الحركة الاجتماعية ، والتربية الفكرية التى تساعد على اكتشاف المعرفة للمعرفة والفهم .

ومنهج تعليم الكبار ينبع من حاجاتهم ، يجب ان يبنى على الحاجات الحاضرة المشكلات القائمة . وان هذا المنهج يتضمن تقديم المعلومات

والمهارات التى تساعد الكبار على تحمل مسؤولياتهم المدنية ، وتجعلهم أكثر كفاية اقتصادية وتكسبهم طرق التفكير فى الحياة الفردية والاجتماعية •

أهداف تعليم الكبار :

ان اهداف تعليم الكبار تتأثر بالحاجات الاقتصادية والاساسية والثقافية السائدة فى المجتمع شأنها فى ذلك شأن اهداف أى نوع آخر من انواع التعليم أو أى عمل اجتماعى ، والاهداف هى :

١ ـ تزويد الاميين بالادوات التى تمكنهم من الاتصال بمصادر الثقافة والمعرفة •

٢ ـ اعداد الافراد لتقبل التغيرات الفنية والاجتماعية ألتى تحدث فى مجتمعنا بحيث يقبلون عليها ويتكيفون لها ويدفعونها للامام •

٣ ـ الاعداد المهنى •

٤ ـ تهيئة الفرصة أمام الافراد لمواصلة التعليم حتى يتزودوا بالمعرفة الى أقصى ماتستطيع ان تحقق قدراتهم •

٥ ـ تجديد معلومات الفنين والمتخصصين •

٦ ـ التقريب بين الفئات المختلفة من المتخصصين بعضهم البعض وبينهم وبين فئات الشعب الاخرى •

ثانيا : الاسس النفسية لتعليم الكبار

١ ـ الدوافع والحاجات :

تعترض المشتغل بتعليم الكبار عدة اسئلة منها ، ماهى الدوافع لاثارتهم ؟ ماهى حاجاتهم الحقيقية ؟ كيف يتعلم الكبار ؟ وسنحاول ان نوضح الاجابة عن هذه الاسئلة مع بيان التطبيقات العقلية المترتبة على ذلك ••

ففيما يتعلق بالدوافع يذهب خبراء التعليم الى أن التعلم هو عمل واستجابة وخبرة ، والخبرة فى نظرهم تعنى حياة الانسان فى موقف حقيقى واستجابة لجميع عناصر هذا الموقف من أجل تحقيق اهداف يستطيع أن يراها بوضوح • وعلى ذلك فان الدارس الذى يفشل فى أن يرى هدفا واضحا لدراسته قد لايستطيع ان يتجاوب بايجابية مع الموقف التعليمى • وقد لايستمر فى متابعة المنهج مهما بذل المدرس من مجهود • فليس هناك من شك فى ان التعلم يحدث نتيجة لجهد من يتعلم وليس نتيجة بجهد المدرس • فنظرة الكبير للتعلم تنبعث فى معظم الاحيان من منطلق دوافعه • ودوافعه الى التعلم تنبعث من تقديره لموقفه الراهن ، وما قد تفيده من الخبرة التعليمية فى تحسين هذا الموقف • ماذا سأجنى من وراء تعلم هذا الموضوع ؟ سؤال يسأله الكبير دائما لنفسه قبل أتخاذ قرار نهائى • ومهما كانت الاسباب التى دفعت الكبير الى التعلم ، فليس هنالك سبب يدعوه الى الاستمرار فيه غير شعوره بفائدة مايدرسه من موضوعات • ولهذا فان تحليل الموقف الراهن للفرد وما يحرك سلوكه من دوافع يعتبر من أهم العوامل التى تحدد طبيعة ونوع الموضوعات التى تتضمنها المواد التعليمية •

فالموقف لاى فرد تتحكم فيه عوامل عدة يعكسه سلوكه الذى يكون مدفوعا بدافع معين أو مزيج من الدوافع • ويمكن تصوير الدافع على أنه حالة داخل الفرد يتحكم فيها حاجة أو مجموعة حاجات انسانية • تثير السلوك وتوجهه الى غاية معينة • فالمكونات الاساسية للدوافع هما الحاجة والهدف أو المثير الخارجى الذى يوجه اليه الفرد مجهوداته لقضاء هذه الحاجة ، أى انه يرتبط بكل حاجة هدف أو مجموعة أهداف اذا تحققت زال أو خف قلق الفرد أو توتره •

غير أنه لابد من التفريق بين نوعين من الدوافع ، الاول تلك الدوافع التى تدفعنا الى مساعدة الناس على التعلم • والثانى الاسباب المحتملة التى تجعلهم يرغبون فى التعلم • وعلى الرغم من ان الدافع يشمل كل عامل داخلى يدفع الى السلوك • غير أنه يوجد أنواع من الدوافع منها الفسيولوجية كالجوع والعطش ومنها دوافع موروثة كالحاجة الى الطعام والحاجة الى الماء ودوافع مكتسبة كعادة التدخين ، ودوافع أساسية كالحاجة الى الامن ، ومشتقة كالحاجة الى الادخار ، ودوافع عامة ام خاصة وقد تكون الدوافع شعورية ام لا شعورية •

كذلك تكون هناك دوافع أخرى كثيرة تختلف بأختلاف الظروف التى تحيط بالفرد وأحوال المجتمع الذى يعيش فيه • ولكن أكبر حافز هو الحاجة الانسانية سواء أكانت ظاهرة فى الفرد أو الجماعة • وهذا ما يجب على المدرسين أدراكه أدراكا تاما قبل بذل أية محاولة لغرض حوافز قد يكون فهمها فوق مستوى الفرد أو الجماعة •

فلو نظر الامى مثلا فما هى دوافعه للتعلم ؟ هل يمكن أن يكون لديه حافز خاص لم تكون دعاية خارجية ؟ وهل يريد أن يوقع بأمضائه ؟ أو ان السبب هو ان تعلم القراءة والكتابة يسبغ عليه ميزة أجتماعية أو يكسبه أحترام اقرانه ؟ هل السبب هو أنه يريد الحصول على وظيفة أحسن ؟ هل السبب أنه يريد ان يتصل أتصالا مباشرا بمن ينتمون اليه ولكنهم يعيشون بعيدا عنه ، دون وساطة كاتب الرسائل ؟ هذه الدوافع كلها أو بعضها قد تكون أسبابا لاقبال الفرد على التعلم •

وعلى الرغم من أن الحاجة حالة داخلية الا أن المدرس الناجح يستطيع أثارتها لصالح العملية التعليمية من حيث جذب انتباه الدارس وحثه على الاستمرار فى متابعة المنهج وهذا مايسمى بالدفع وليس من شك بأن تناسب موضوعات المنهج مع حاجات الدارس هى أحدى وسائل الدفع •

أما حاجات الانسان الاساسية فهى على مستويين الاول هو ما يحتاجه الفرد نفسه لعملية النمو وما يطلبه من ظروف وأحوال تهيىء له الشعور باللذة والاستمتاع والاستفادة • والثانى ما يحتاجه الجميع لافراده فـــى حاضرهم ومستقبلهم من صفات ومقومات تمكنهم من الوصول الى صــفاف الجدارة اللازمة لحياة ذلك المجتمع • وفى هذه الحال تكون حاجة الفرد قائمة على حاجات المجتمع وجعلها جزءا منها • بحيث يكون قدوة ومقدرا لاهميتها • وهذا هو أساس المبدأ القائل بأرتباط الدراسة بحاجات البيئــة وظروفها • يقسم علماء النفس الحاجات الى ست حاجات هى :

١ ـ الحاجة الى الامن • ٢ ـ الحاجة الى المحبة • ٣ ـ الحاجــة الى التقدير • ٤ ـ الحاجة الى الحرية • ٥ ـ الحاجة الى النجـــاح • ٦ ـ الحاجة الى سلطة ضابطة أو موجهة •

فالحاجة الى الامن الجسمى مثلا تتصل بمطالب الفرد الجسمية مــن مأكل وملبس وحماية من التغيرات الجوية • والامن العقلى يظهر فـــى محاولة الفرد معرفة بيئته التى يعيش فيها ومعرفة كل جديد عليه فهــو يكثر من التساؤل عن كل غريب ويسعى فى فحصه ومعرفته اذا أمكن حتى يمكنه ان يطمأن اليه •

ومما يجب ملاحظته ان عدم أشباع الحاجـــات يؤدى الى عواقـــب وخيمة ، فمن الناحية الجسمية يتعطل النمو الجسمى بالنسبة للاطفـــال اذا منع عنهم الغذاء الصحى الكافى • ومن الناحية العقلية تقل المدركات الحسية للفرد وتقل معلوماته عن البيئة التى يعيش فيها ، فلا يمكـــن ان يتفاعل مع أفراد مجتمعه ومن الناحية الخلقية يؤدى عدم أشـباع الحاجات النفسية الى الفصل فى الحياة • وضعف الشخصية والعجـز عن القيـام بالواجب •

كما أن فقدان الفرد لحاجاته النفسية كلها أو بعضها يفقده الامـــن والطمأنينة ويحس بانه غير محبوب وغير آمن ، ولن يمكنه ذلك مـــن ممارسة حريته في القول والعمل ، وعندئذ تنعدم ثقته في نفسه واعتزازه بها الامر الذى يؤثر في شخصيته ..

وعليه فان هذه الحاجات تحتاج الى الاشباع عن طـــريق التعلم ، فالوان السلوك التى تصدر نتيجة لها ما هى الا دوافع للتعلم .

ومعرفتها ومعرفة الوان السلوك التى تصدر عنها تجعـــل اخصـــائى الجماعات قادر على مقابلتها بمأ ينظمه من منأهج لهم تشـــبع حأجأتهـــم ولمقابلة رغباتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والروحية عن طـــريق انضمامهم للجماعات التى توفر لهم اكتسا بالخبرات الجديدة والافكـــار الجديدة والاصدقاء الجدد ، وأشباع حاجاتهم الى التصدير بما ينظمـــه من برامج تحقق لهم هذا التقدير وتعطيهم الفرصة له .

ان الحاجات آنفة الذكر تتناسب مع أهداف الجماعـــات فكثير مـــن الافراد لم تتجاوز جهودهمفى الحياة مرحلة أشباع الحاجاتالفزيولوجية. وللسن كذلك تأثيرا على مرحلة أشباع الحاجات التى يمر بها الفـــرد ، فالانسان في فترة الرجولة المبكرة التى تعقب المراهقة تدور حاجاته حـــول الاستقلال الاقتصادى وأختيار الزوجة أو الزوج والاستعداد للاشـــتراك الفعال في نشاط مجتمعه وبأنتقال الفرد الى فترة الرجولة المتوسطة فـــان دوره في المجتمع يكون قد تبلور ودارت حاجاته حول تحسين اداء هـــذا الدور مع محاولة الحفاظ على مستوى أقتصادى ، ولذا فعند تعلم الكبـــار والتصميم لهـــم يجب مراعـــاة اختيار الموضوعات التى تســـهم في اشـــباع احتياجات مرحلة السن التى يمر بها الافراد .

كذلك يمكن تقسيم الدارسين حسب احتياجاتهم ودوافعهـــم تلـــك

الاحتياجات والدوافع التى تؤثر عليها عوامل كثيرة أهمها السن والحالة الاقتصادية ، وأعداد مواد تعليمية تتناسب مع هذه الاحتياجات •

كذلك فيما يتعلق بطرق التدريس والدوافع ، فيجب استعمال الطرق التى تستثير الدوافع حينما تتعامل مع الكبار الذين يعانون بعض العوائق التى تحول دون تعلمهم • كما أننا يجب ان نلاحظ ان الاميين الكبار يفضلون التعليم الفردى على التعليم الجمعى ، غير ان التعليم الجمعى يعتبر أنجح عندما تكون المجموعات متجانسة •

٢ ـ التغيرات التى تحدث للفرد :

نتيجة لعمليات النمو الطبيعية التى تحدث داخل الفرد وتأثير البيئة تحصل تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية •

التغيرات الجسمية : ان قدراتنا الجسمية لا تلبث ان تأخذ بالاضمحلال رويدا بتقدمنا فى العمر • وذلك يرجع الى أهمال تدريب هذه القدرات •

القدرات العقلية : تأخذ القدرات العقلية بالاضمحلال بمعدل ١٪ بعد سن الاربعين وعليه مقدرة الشباب على التعلم وطاقاتهم تكون أقوى فى هذه المرحلة من العمر منها فى المراحل السابقة وعليه يمكن لهم ان يتعلموا من واقع الحياة عن طريق تعليم الكبار ، وهذا التعلم يزودهم بالخبرات المختلفة التى يجنونها من عملية التعليم هذه تساعد على تنشيط قدراتهم العقلية •

الهوايات : تتحدد وتضيق دائرة الهوايات كلما أتجهنا نحو النضج وقت الفراغ فيما يعود بالنفع وزيادة الدخل بالنسبة للفرد • كما ان هوايتنا تحددها الظروف الاقتصادية التى تمر بها والفرصة المتاحة للترويح •

الحياة الاجتماعية : تطرأ على علاقة الفرد الاجتماعية خلال مسيرة

حياته كثير من التغيرات ، فالابناء مثلا يتزوجون والاصدقاء القدامى ينقلون أو يموتون والهوايات القديمة عفى عليها الزمن والاهداف تحدد بخاصة بعد التقاعد من هذا فان حياة الكبار كدر ان لم تتيسر لهم الاندية، والمؤسسات التى ترعاهم ، ولذا فبرامج تعليم الكبار تجعل حياة المتقدمين فى السن أكثر نفعا بالاستفادة من خبراتهم فى تثقيف الشباب وأعدادهم لمواجهة الحياة عن طريق تزويدهم بخبراتهم والاساليب التى أتبعوها فى حياتهم ، وان برامج تعليم الكبار تعود بالنفع على المتقدمين فى السن لانها تشعرهم بالحياة الهادئة وبدورهم فى المجتمع •

الحياة العملية : ان الشباب يبدأون حياتهم العملية وكلهم آمال كبيرة واعتقاداتهم سيصلون الى أعلى السلم ، ولا تلبث هذه الاحلام ان تتواضع شيئا فشيئا حتى تهبط الى مستوى الحقيقة ، وينتهى بهم المطاف الى قبول نوع معين من العمل ودخل محدد وساعات مفروضة ، ثم يكيف آماله وأحلامه مع هذه الاوضاع التى تصدمه بالحقيقة ، وتجعله يصحو من حلمه الجميل •

غير أنه لا يسلّم بالامر الواقع فنجده ينظم الى المنظمات والاتحادات والنقابات محاولا الوصول الى تحقيق بعض المكاسب التي تتحقق وأحلامه وآماله • كما أنه قد يلجأ الى أسلوب آخر يحقق أحلامه فى بداية حياته العملية عن طريق تحسين مهاراته التى تؤهله للحصول على عمل أفضل بأجر أعلى عن طريق المنافسة مع اقرانه • من هذا كان تعليم الكبار يعاون الافراد على تنمية مهاراتهم الحالية أو تحسينها حتى يكونوا صناعا مهرة •

٣ ـ مراحل نمو المتعلمين الكبار :

لابد لمن يقوم بتعليم الكبار من فهم الخبرات العقلية والنفسية لمراحل نمو المتعلمين الذين أمامه التى يمكن تلخيصها بما يلى :

مرحلة الشباب المبكر من سن ١٨-٢١ تتميز من الناحية الجسمية فى النمو والنضج الكامل مع التخلص من الاختلاط فى التوافق البدنى الذى تتميز به مرحلة المراهقة •

ومن الناحية الاجتماعية يواجه الشباب بضرورة أتخاذ قرارات هامة الاثر فى حياته عن عمله وزواجه وتحمل مسؤوليات الكبار والانفصال عن الاسرة وتتوفق قدرته على تجاربه السابقة وليس من شك من ان أكثر الشباب فى حاجة الى توجيه ومعونة فى هذه المرحلة •

أما مرحلة ما بعد الحادية والعشرين : فهى أهم المراحل اذ يدخلها الانسان مزودا بأقصى ما قدر له من النضوج البدنى والعقلى والنفسى والاجتماعى وعلى قدر هذا النضوج يسلك الانسان سبيله فى الحياة فيتمكن البعض من القيام بأنواع النشاط التى تجعل الحياة غنية بتجاربها وممتعة بينما تصير حياة البعض الاخر مملة تافهة أو صعبة قاسية بما يصادفهم من متاعب نفسية وصحية ومالية ، وتميز هذه المرحلة بما يلى :

١ - القدرة على التحكم فى الرغبات أو المصالح الشخصية فى سبيل الصالح العام •

٢ - القدرة على التكيف مع التزاماته المختلفة والقيام به •

٣ - قدرة الانسان الناضج على حب الاخرين والعمل على أسعادهم•

٤ - من الناحية العملية يتميز الانسان الناضج بالقدرة على وضع الخطط وتنفيذها معتمدا على نفسه مع أستعداده لتقبل توجيه الاخرين •

٥ - يكون قادرا على التفكير الواعى المدرك لحقائق الامور •

٤ - اوجه التشابه والاختلاف بين الصغار والكبار :

أ - التشابه : يوجد قدرا مشتركا من الخصائص بين المتعلمين

صغارا ام كبارا وعلينا ان نسير في تعليمهم وفق هذه الخصائص وأولها ان المتعلم صغيرا ام كبيرا يدرك الاشياء والمعانى التى تقع فى خبرته هو ، وحين يدركها يكون أدراكه لها أول الامر أدراكاً كلياً غامضاً • وثانيهما يتفق الكبار والصغار على ان مايتعلم ولا يستعمل لا يلبث ان ينسى ويفقد أثره فى حياة الفرد ، فالاستخدام ركن أساس من أركان التعلم • وثالثهما أنهما يتفقان فى ان لكل منهما حاجات أساسية لابد ان نأخذها بعين الاعتبار حين نعلمهم •

ب ـ الاختلاف : الى جانب أوجه الشبه بين الصغار والكبار نجد بينهما فروقا فى عدة نواح : فروق جسمية ، فالملاحظة العادية تدلنا على ان جسم الكبير انضج من جسم الصغير • وان من الحواس السمع والبصر •• الخ تسير بسرعة كبيرة جدا فى المراحل الاولى ، وتصل هذه السرعة الى مداها حوالى الثانية والعشرين وتستقر فى سن الاربعين ، ثم تأخذ فى الانحدار بعد الاربعين •

فروق فى الخبرات : فالكبير قد اتضحت أمامه الحياة ، وتكونت لديه خبرات كثيرة وله بالحياة العامة خبرة واسعة فكثيرا مما يسمعه من لها معنى عنده ان حدثته عنها شارك الحديث • أما الصغير فمحدود الخبرة والالفاظ والمفاهيم عنده مازالت فى بدء تكوينها •

وعلى ذلك يجب ان تكون الموضوعات التى تقدم للكبار فى كتب القراءة منافسة لمستواهم الفكرى ، والامثلة التى يضربها المعلم للكبار والموضوعات التى يعرض عليهم والمسائل التى يناقشها معهم مناسبة لمستواهم • واللغة المستعملة مع الكبار فى اثناء الدرس مناسبة لمستواهم •

فروق فى القدرات العقلية : فالكثير لديه القدرة على الحكم على الاشياء والاشخاص • ولديه القدرة على أدراك العلاقات والربط بين المعانى والافكار ربطا لا يقدر عليه الصغير • وقدرة الكبار على التحليل

أعظم من قدرة الصغار وهو يقيم حكمه على ملاحظـات وقضايا ومقدمات يخلص منها الى هذا الحكم •

فروق في الدوافع : اذا كانت الميول هي الدوافـع المحركة للناس في حياتهم وفيما يقومون به من اعمال فأن علينا في تعليم الصغار والكبار ان نعنى بميولهم وان نتخذ منها نقطة البداية في تعليمهم ، فميول الكبير قد تحددت واتجهت نحو النشاط الذى يقوم على الاستقرار • فهم يقبلون على تعليمهم لانهم يعرفون قيمته ويدركون فوائـده • والاغـراض التى توضع والتى تدفع الكبار الى التعليم معظمها اغراض عملية تمليها الحاجات اليومية لحياتهم • فهذا يريد ان يتعلم القراءة ليطمئن الى الاوراق قبل أن يوقع عليها ، أو ليقطع طريق المغالطة على صاحب الدكان الذى يتعامل معه ومع ذلك فأغراض الكبار غير واحدة •

فروق في الاهداف : فالصغار لا يدركون الاهداف القريبة أمـا الكبار فانهم يستطيعون أن يدركوا الاهداف البعيدة أو يرسموا الخطـة اللازمـة لتحقيقها •

فروق في القدرة على التعلم : التمييز البصرى لدى الكبير يكـون أكبر من لدى الطفل ، ولكن قدرة الطفل على الاحتفاظ بالصورة البصرية في التعرف الكلى أكبر من قدرة الكبير •

كما ان الكبار ليس لديهم القدرة على التسلم الالى ، يتبرمون بالعمل الالى الذى لايفهمونه ، فيجدونه شاقا مملا • فالذى يفهمونه يستطيعون أن يتذكرونه أكثر من الاطفال وبما ان قدرة الكبار على التعلم عن طريق الفهم أفضل منها عند الاطفال ، فيجب أن لاندفعهم الى حشوا ادمغتهم عن طريق الحفظ الالى •

كذلك الكبير الذى لديه استعداد معقول لتعلم القراءة يتعلمها أسرع من الطفل الذى تحيط به نفس الظروف • وذلك لان قدرته على الانتباه

الطول مدى وغرضه أكثر تحديدا • وبناء على ذلك يجب أن تكون مواد القراءة التى تقدم للكبار أوسع وأشمل من البرامج التى تقدم للاطفال •

فروق فى نضج الشخصية : يختلف الكبار عن الصغار فى انفعالاتهم فهى أقدر على ضبط انفسهم وفى التعبير عن ذواتهم تعبيرا ترضى عنه الجماعة على الاغلب • ومما يتصل بهذا الشأن ان عواطف الكبار نحو الموضوعات والاشياء أكثر استقرارا من عواطف الصغار وعن طريق العواطف المستقرة نجد ان الكبير قد كون لنفسه فلسفة فى الحياة تدفعه الى الوان مختلفة من النشاط • وعليه يجب معاملة الكبار معاملة تختلف عن معاملة الصغار • فمن حقهم علينا أن ننظر اليهم على انهم رجال مثلنا ، يحسون بالعزة والكرامة كما نحسها ولا يجوز أن نستعمل معهم وسائل الضغط والتهديد بل ينبغى أن نستغل قدرتهم على التفكير والحكم ونستعمل معهم وسائل الاقناع ومناقشة الحجة بالحجة •

كما يجب الابتعاد عن الوسائل الشكلية الرسمية والالتجاء الى المناقشة غير الشكلية فى تعليم الكبار • ونظرا لاحساسنا بان تعليم الراشدين يستلزم الكشف الحر غير المقيد عن النتائج المتوقعة والمشكلات المنتظرة ، فاننا نرى ان الجماعات غير الشكلية تكفل لنا المرونة مع أقل درجة من التهديد اذا ما قورنت بالجماعة الشكلية ذات الطابع التقليدى •

فيجب ان نتيح للراشدين الفرصة حتى يستجلوا خبراتهم الشخصية ومشاعرهم وافكارهم ويربطونها بأمانة بمواد المناقشات وبمشاعر الاعضاء الاخرين وافكارهم وبما أن تختلف عن العلاقة التقليدية التى تبنى بين الاب وابنه أو بين المدرس وتلميذه •

فروق فى ظروف التعليم : ومن الفروق الواضحة بين الصغار والكبار تفرغ الصغار ليتعلم أكثر من الكبار • فالصغار من سن السادسة الى الثانية عشر منقطعون للتعلم ويكفل لهم آبائهم المأكل والملبس والمسكن

ويشملونهم بالرعاية والعطف • أما الكبار فانهم يحملون على اكتافهم اعباء ثقالا • فهم يعملون طول النهار ولديهم من المشكلات التى تتعلق بحياتهم وحياة اولادهم وزوجاتهم واقاربهم مايشغل بالهم • ومعنى ذلك ان الصغار يذهبون الى المدرسة وهم هادئون مستريحون فى حين ان الكبار يحضرون الى صفوف المكافحة وهم منهكون متعبون •

٥ ـ **كيفية الاستفادة من هذه الفروق** : هذه أهم الفروق بين الصغار والكبار وفهمنا لها يساعدنا على ان ننتفع بها عند تعليم الكبار بخاصة القراءة والكتابة ، فنهتدى بها فى النواحى التالية :

١ ـ من حيث المواد التعليمية : علينا أن نبذل مجهودا فى اعداد المواد التعليمية للكبار بحيث تختلف عن مواد الصغار • وان نختار الموضوعات التى تتفق مع خبرة الكبار وتتصل بميولهم ودوافعهم ، اذ ان من أهم انصراف الكبار عن التعلم عدم ملائمة المواد التعليمية لحاجتهم ومستواهم الفكرى •

٢ ـ من حيث طريقة التعليم : ينبغى تعليم الكبار القراءة وفقا للطريقة الكلية ، وطريقة التحليل • وان نقرن التعليم بالفائدة العملية اذ ان الكبار يتوخون من كل عمل يعملونه أن يؤدى الى فائدة عملية • ولذا فأن من أهم اسباب الفشل فى تعليم الكبار عدم احساسهم بالعلاقة بين مايريد هو وما يعمله المدرس •

٣ ـ من حيث المناهج وتنظيم اوقات العمل : يجب ان لاتقتصر مناهج الدراسة على القراءة والكتابة بل يجب ان تشمل على اشياء متصلة بحياة الناس اتصالا قويا ، كذلك يجب عدم اهمال الجانب الترفيهى لتوفير فرص للحفلات أو الافلام السينمائية والتمثيليات أو الموسيقى • كى تخف همومهم وينسون مشكلاتهم • كذلك يجب ان تنظم الدراسة وفقا لما يناسب الكبار من اوقات بحيث لاتتعارض مع اوقات عملهم •

٤ ـ من حيث معاملة المعلم للدارسين : بحيث نشجع الكبار ونبعث الطمأنينة والثقة فى نفوسهم ، واشعاره بانه قادر على النجاح ، وعلينا الا لا نيأس من الكبار اذا ادركنا انهم يميلون الى البطء فى التعليم ، كما يجب معاملتهم داخل الصف كمعاملتهم خارجه وعدم الانتقاص من اقدارهم، فهم رجال مثلنا ويحسون بالعزة والكرامة كما نحسها • ويجب ان نلجأ الى اساليب الاقناع ومناقشة الحجة بالحجة بدلا من اساليب الترغيب والترهيب كما نفعل مع الصبيان •

٥ ـ من حيث الظروف المادية : يأتى الكبار وقد ضعفت ابصارهم وثقل سمعهم وتكلست ايهديهم ، وغالبا مايكون التعليم مسائيا ، فعلينا توفير الضوء الكافى ، وان نتيح لهم فرصا كافية للتدريب •

ثالثا : طرق تعليم الكبار :

عناصر الموقف فى التعلم : ان موقف التعلم يتميز بوجود ثلاثة عناصر ذات اهمية بالغة :

١ ـ العنصر الاول : وجود حاجة عند المتعلم تدفعه الى التعلم فاذا انعدمت هذه الحاجة فان مايتعلمه الفرد سرعان ماينساه وحتى اذا احتفظ به مدة طويلة فانه يبقى خاملا لاأثر له فى حياته •

٢ ـ المعنى : وهذا هو العنصر الثانى فى عملية التعلم فسواء كان مايتعلمه حقيقة من الحقائق أو مهارة من المهارات ينبغى لها أن يكون معنى فى ذهن المتعلم نفسه والا انعدمت ولقد مرت بنا مواقف كثيرة لم نتعلم فيها شيئا لان الذى اريد لنا ان نتعلمه لم يكن له معنى فى اذهاننا • فاذا وقف الواحد منا أمام آلة ميكانيكية معقدة فانه لايهتم بمعرفة اجزائها •

بعض المبادىء فى تعلم الكبار :

أولا ـ المجتمع الحديث مجتمع يعتمد اعتمادا كبيرا على القراءة والكتابة وهذا مما زاد من شعور الامين بالنقص تضخما وحده ، اذ كثرت فى

المواقف التي يحس فيها الاميون بالنقص والعجز يضاف الى ذلك ان المتعلمين انفسهم ينظرون الى هؤلاء الامين على انهم دونهم فى القيمة والمركز ، وبذلك يساعدون من حيث لايدرون على تقوية ذلك النقص وتأصله • من هذا يتضح ان نقطة البدء فى تعليم الكبار الامين هى مساعدتهم على التخلص من الشعور بالنقص • وان يتم ذلك الا اذا اقتنعنا نحن اولا ، واقنعناهم ثانيا ، بأنهم ناس مثلنا تماما ، لاينقصهم الا القدرة على القراءة والكتابة ، ولكى تصل الى ذلك يجب :

١ ـ تبذل لهم من التشجيع والصبر مايعيد اليهم الثقة بأنفسهم ويطمأنهم الى قدرتهم على التعليم •

٢ ـ علينا ان نؤمن بقدرة الكبار على التعلم ولن نيأس منهم مهما تكن الصعوبة التى نجدها فى تعليمهم •

٣ ـ يجب علينا ان نفهم الدراسين انفسهم هذه الحقيقة ، فننتزع اليأس من قلوبهم ونعيد اليهم الثقة بأنفسهم •

٤ ـ ان نشجعهم باحترام وتقدير وان نفهمهم ان الخطأ ظاهرة طبيعية يقع فيها كل من يتعلم شيئا جديدا عليه • وان ندرك انهم مفرطون فى الحساسية وان أى ضحكة أو دعاية تتصل بعجزهم عن القراءة والكتابة مثلا سيعتبرونها سخرية منهم واستهزاء باشخاصهم •

ثانيا ـ علينا ان نعرف ان التعلم هو عملية احداث تغير فى سلوك البشر فى اتجاه مرغوب وبشكل متوازن وبسرعة مقبولة فى خمس انواع:

١ ـ تغير فى المعرفة •

٢ ـ تغير فى المهارات •

٣ ـ تغير فى الاتجاهات والسلوك •

٤ ـ تغير فى القيم •

٥ ـ تغير فى الفهم •

وعليناان نركز انتباهنا فى طريقة الوصول الى اهداف التغير المنشود •

ان التغير المقصود يتم عن طريق عدة عمليات ـ اولها مرحلة الاعداد وفيها يتم التصرف على اهداف الدراسة ، يتمكن تنظيم اجتماع للدراسين فى بدء الدراسة لتوضيح الاهداف بصورة محددة •

وثانيهما مرحلة الاستكشاف أى معرفة ما اذا يرغب الدارسون فى التعليم فكثيرا ماتكون رغبة المتعلمين غير محددة الاهداف يكتنفها الغموض والابهام ومن ثم فان واجب المدرس فى هذه الحالة هو مساعدتهم على تحديد اهدافهم ومعاونتهم لاشباع حاجاتهم ثم مرحلة البدء بالعمل أو مرحلة المشروعات • وتتم عن طريق التعرف على مجتمع الدارسين وتوفير الصداقة والجو غير الرسمى البعيد عن الشكليات ، فالمعلم الصالح فى تعليم الكبار هو من كان رائدا اجتماعيا أكثر من مدرسا مهنيا • وفى هذه المرحلة لابد من مساهمة الطلاب فى بعض المسؤوليات المتعلقة بعملية التعليم ، ولابد من ارتباط التعليم بخبرات الطلاب مع الاستفادة من هذا الخبرات • كما انه لابد من المام المدرس بمادته الماما تاما ، وان يكون متحمسا لموضوع الدرس • كما انه لابد من مراعاة قدرات الطلاب فى تعليم الكبار ، وعدم وجود المنافسة بين الكبار اثناء التعلم ، وعدم التفرقة بين من يحصلون المعلومات بسرعة ومن يحصلونها ببطء • ولابد من تبصير الطلاب بمستوى النجاح الذى احرزوه ، وضرورة استخدام الوسائل التعليمية مع مرونة البرنامج •

اما كيفية تعليم الكبار :

فتنتج عن :

١ ـ الاعتماد على احداث الساعة الحيوية التى تحكم المواطنين •

٢ ـ استخدام طابع المناضرة فكثير من الناس يهتمون بالاستماع الىوجهة نظر معارضة •

٣ ـ الاستعانة بحدثين مشهورين فمهما كان الموضوع الذى يتناولونه تافها فلا شك انهم سيحضرون لمجرد سماع هـذا المحدث المشهور فحسب •

٤ ـ المشكلات أكثر اهمية من الموضوعات العامة خاصة اذا كانت المشكلات حقيقية تمس بصالح الناس ومحددة وواضحة •

والبرنامج الناجـح هـو ذلك البرنامج الذى يبدأ من حيث حاجات الناس والقيادة الناجحة والافكار الجـديدة ستنقلهم من حيث هـم الى مستويات افضل فيزدادون خبرة وتعمقا وفهما •

انواع طرق التعليم :

لابد للمعلم ان يكون ملما بأكثر من طريقة من طرق التدريس التالية:

١ ـ المحاضرة : نلجأ اليها عند تقديمنا موضوعات جديدة أو فى تلخيص لميدان من ميادين العلم ، ومن مساوئها ان عملية التأثير المتبادل لاتتم بين المحاضر وطلبته •

٢ ـ طريقة الاسئلة والاجوبة : كذلك يكون التأثير المتبادل ضعيفا •

٤ ـ طريقة المناقشة الجماعية :

تعتبر هذه الطريقة هى الطريقة المثلى لتعليم الكبار ، ودور المعلم فى هذه الطريقة هو كيفية الاستفادة مما يقـرأون الاسـتفادة الشخصية فى حياتهم العملية وما يعترضهم من صعوبات ومشكلات •

ان طريقة المناقشة الجماعية تحقق اهداف هذا الاسلوب من اساليب التدريس نقل المعلومات والخبرات الجديدة واكتساب الخبرات ألتى مر بها بعضهم الى البعض الاخر •

وهناك عدة طرق للمناقشة منها :

آ ـ تأخذ طابع المحاضرة بأتاحة الفرصة للمستمعين للاسئلة .

ب ـ الندوة ، تحدث ثلاث أو أكثر من المتحدثين للمستمعين .

ج ـ الندوة ذات المناقشة الاولية : يتحدث مجموعة من المتحدثين من ذوى الخبرة المتعددى وجهات النظر لفترة قصيرة أمام المستمعين ، ثم تتبع باشتراك المستمعين فى المناقشة .

د ـ المناظرة : تستخدم اذا كان للموضوع وجهتى نظر واضحتين فيعترض كل فريق من المتحدثين وجهة نظره ثم تتبع ذلك الاسئلة والتعليقات من المستمعين .

هـ ـ يتحدث فيها شخصان قد يكونان على وفاق فى وجهة النظر فى الموضوع الذى يتناولانه وقد يكونان مختلفين فى وجهة النظر تتبع بمناقشة من المستمعين .

و ـ طريقة عرض الصور المتحركة : وفيها تختار الافلام الهادفة التى تحقق هدفا ثقافيا وفى ضوءه تتبع المشاهدين للاحداث التى تجرى يناقشونها فى ضوء خبراتهم السابقة ويعرضون الحلول المختلفة للمواقف المختلفة .

ز ـ هذه الطريقة يقابل فيها المشتغل بتعليم الكبار تجمعات افراد الجماعة ويثير بينهم موضوعا معينا يتناوله افرادها بالبحث والمناقشة ، وعن طريق هذه المناقشة الاولية تتبلور وتتحدد المشكلات التى يتناولها المتحوثون من الخبرات والمتخصصين .

ح ـ طريقة المشروع : يمكن الطلبة بتقديم مشروع علمى يرتبط بهواياتهم وطابع عملهم الذى يزاولونه ويتبع تقديم المشروع بتسليم الطلاب كتيبات نحو معلومات عن عملهم الذى قدموا فيه المشروع .

ط ـ الطريقة العملية : وفيها تناقش المادة العلمية نظريا ثم تمر بمرحلة التطبيق العلمى عن طريق التجارب العملية التى يمر بها الطلاب.

ى ـ التدريب المهنى : تتاح للطالب فى التدريب المهنى كى يتعلم عن

طريقة الملاحظة والتدريب على أيدى الصناع المهرة ، فهو تعليم عن طريق الملاحظة والعمل كما هو الحال فى مهن النجارة والسباكة •

ك ـ استخدام الوسائل العينية : تستخدم فى تطبيق المادة النظرية التى تلقى على الطلاب •

ل ـ طريقة التلخيص : تستخدم هذه الطريقة فى عرض الموضوعات ملخصة وتجميعها وتنتهى هذه العملية بعملية تجميع للمعلومات تجميعا ملخصا •

م ـ التدريب والتمرين : فالتدريب والتمرين عليه يتعلم فيها الفرد عن طريق التكرار كالتدريب على الموسيقى والآلة الكاتبة وغيرها من المهارات الجسيمة ولكن يؤخذ على هذه الطريقة انها قد تأخذ طابع الروتين الذى يؤثر فى حياة الافراد مستقبلا ويحول دون الابتكار والخلق •

قياس مدى تقدم الطلاب الكبار :

يحتاج كل من الطالب والمدرس الى الوقوف على مستوى تقدم الطالب فهذا التقويم يعاون المدرس على التعرف على مدى نجاح الطريقة التى يستخدمها فى التدريس فى توصيل المعلومات للطلاب ، طريق قياس المعلوما التى حصلوها كما وانها تعاون الطلاب فى تحسسهم لمتابعة الدرس والتحصيل •

رابعا : مشكلات تعليم الكبار :

ليس من السهولة بمكان حصر مشكلات تعليم الكبار لانها ترتبط بظروف البلد السياسية والاقتصادية والثقافية ، والاتجاه العلمى السائد ، وحاجات المجتمع لذا ينبغى لمن يروم حصرها فى مجتمع ما أن يجرى مسحا خاصا بذلك المجتمع وتحديد امكاناته وحاجاته ومشكلاته •

غير ان هذا لايعنى عدم وجود سمات عامة بين المجتمعات المختلفة

تتفرع منها المشكلات الخاصة بكل مجتمع • سيما وان هدف كل مجتمع من تعلم الكبار ، رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والفكري للفرد هذا مما دعى الى ان تكون البرامج مرتبطة بالمشكلات والحاجات سواء التى يعانيها المجتمع بعامة أم المشرفين على تلك البرامج الخاصة أم التى يعانيها الكبار انفسهم وعليه يمكن ان نلخص بعض المشكلات العامة بما يلى:

(١) مشكلات تتصل بالمفاهيم والادوات الاساسية فى تعليم الكبار بعامة ومحو الامية بخاصة ، فمن بحاجة الى ان نعرف ماهو المستوى الاجتماعي والفكرى والاقتصادى الذى نعتزم تغيره وما هو وضع الامية فى البلاد ؟ وهذا يعتمد على الاجابة عن الاسئلة التالية : ماهى الاسس الاحصائية التى نتبعها فى قياس الامية ؟ كيف يمكن أن نقيس تقدمنا فى هذا الميدان؟ ما العلاقة بين مشكلة الامية والمشكلات الاقتصادية ؟ ما العلاقة بين الامية وبين التصنيع ؟ هذه الاسس وغيرها تواجهنا عندما نحاول التخطيط لتعليم الكبار •

(٢) النقطة الثانية تتصل بالعمل فى ميدان تعليم الكبار : كيف ينبغى ان يسير هذا العمل ؟ كيف يمكن التغلب على الظروف التى يصعب فيها جمع الدارسين فى مكان واحد ؟ كيف يمكن التغلب على صعوبات العمل بين النساء ؟ كيف يمكن استثارة دوافع الكبار الى التعلم ؟ كيف يمكن التغلب على انقطاع الدارسين وعدم انتظامهم ؟

(٣) المشكلة الثالثة : تتصل بالمشروعات التى توجد رفع مستوى معيشة الناس وتعلم الكبار ومكافحة الامية وسيلة لها • فمن الضرورى ان يرتبط هذا النوع من التعلم ببرامج التنمية الاجتماعية ، والصحية والاقتصادية ، بغية ترقية احوالهم وتحسين ظروف حياتهم لذا يجب ان نبدأ أولا باعمال تستهدف انواعا مختلفة من التنمية ، ونمس حاجات حقيقية ، ويشعر بها الناس ، وفى اثناء ذلك نعلم الاميين منهم القراءة والكتابة والحساب • وهنا

تبرز بعض الاسئلة : ماهى الاهداف التى نتجه اليها خلال عملية التعليم هذه ؟ كيف يمكن ان نسير هذه البرامج بحيث تحقق التوازن بين جوانبها المختلفة ؟ كيف نبدأ ؟ كيف نسير ؟ كيف ننسق العلاقة بينها وبين جوانب العمل الاخرى ؟

(٤) المشكلة الرابعة : تتعلق بتنظيم العمل فى تعليم الكبار ، ماهى أحسن الطرق لتنظيم العمل بحيث نصل الى أحسن النتائج فى أقصر وقت ممكن ؟ هل نشن حملات مركزة وقصيرة الامد أو ننشىء مؤسسات طويلة الامد ؟ من أين نأتى بالاموال اللازمة لتنفيذ العمل ؟ الى أى حد نعتمد على المعلمين المتطوعين ؟ كيف يمكن وفى خطة متكاملة للوصول الى تحقيق اهدافنا ؟ هذه الاسئلة وغيرها يتوقف عليها نجاح العمل •

(٥) المشكلة الخامسة تتصل بطرق التعليم : فنحن يجب ان نعرف ماهى انجح الطرق فى تعليم الكبار ، وفى مكافحة الامية وتتثبت من كيفية ضمان سلامة تطبيق الطرق المختارة ، ونحدد الدور الذى يقوم به الراديو والتلفزيون فى هذا الميدان ونتبين المطاليب التى يتطلبها استخدام هذه الادوات •

(٦) المشكلة السادسة تتصل بالوسائل التعليمية : أثبتت الدراسات ما للوسائل التعليمية من أثر فى انجاح العملية التعليمية بصورة عامة ، ممما تجدر الاشارة اليه ان الوسائل التعليمية التى صنعت خصيصا للصغار قد لايصلح اغلبها للكبار وعليه يجب اعداد وسائل خاصة بالكبار ، على أساس من سيكولوجيتهم الخاصة •

(٧) الوقت المخصص للدراسة يعتبر مشكلة قائمة فى ميدان تعليم الكبار ففى بعض البلدان من الصعب عليها تنظيم صفوف الدراسة نهارا اذ ان معظم الكبار يعملون خلال النهار •

(٨) مشكلة الاستقرار : قد يكون سكان منطقة ما فى تنقل وتغير مستمر مما يعيق العملية التعليمية ، بخاصة فى القرى •

(٩) المشكلات السيكولوجية : الكبار شديدوا الحساسية والتأثر ، فقد ينقطع بعض الدارسين على مواصلة الدراسة بسبب ان زملائهم سخروا منهم حينما ارتكبوا خطأ فى القراءة • أو انهم لم يشعروا بالنفع المباشر لما يبذلون من جهد فى التعلم • أو أن معاملة المعلم لهم تتسم بالتعالى والاحتقار ، ومساواتهم بالاطفال الصغار •

(١٠) المشكلة العاشرة : تتصل بالمواد التعليمية : يجب ان تكون المواد التعليمية المختارة مناسبة للكبار وتختلف عن المواد التعليمية التى يستخدمها الصغار •

(١١) وهناك مشكلات اخرى تتصل بالمعلم ومعاملته للدارسين وبالظروف المادية المهنية لهم خلال التعلم ، ومشكلة استغلال اوقات الفراغ •

المصادر التى اعتمدناها فى اعداد هذه المحاضرات ، والتى يمكن الرجوع اليها عند الرغبة فى التوسع بالموضوع •

١ ـ خليل ، فارس ، تثقيف الكبار ١٩٦٣ مكتبة القاهرة الحديثة •

٢ ـ صابر ، محى الدين ، مناشط تعليم الكبار ـ ١٩٦٩ مركز التوثيق التربوى ـ السودان •

٣ ـ جمعية تعليم الكبار الامريكية ، كيف نعلم الكبار ، ترجمة سيد اعبدالحميد الحيدوسى ١٩٦٤ القاهرة ، دار العلم •

٤ ـ مركز الزينة الاساسية فى العالم العربى ـ سرسى الليان / العدد الثالث / المجلد الثالث ـ ١٩٥٦ القاهرة •

٥ ـ الجامعة الامريكية بالقاهرة ، مجلة التربية الحديثة/٩٦٩، القاهرة•

٦ ـ خاطر ، محمود رشدى ، دراسات فى اعداد المواد التعليمية لمحو

الامية الوظيفى ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى فى العـالم العربى ، سرسى الليان ، منوفيه ٠

٧ ـ خاطر ، محمود رشدى ، من تجارب الامم فى مكافحة الاميـة ، الجزء الاول والجزء الثانى ، مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ، سرسى الليان ، منوفيه ٠

٨ ـ حبيب ، عايق وآخرون ، تعليم الكبار والتربية الاساسية، بغداد ١٩٦٧٠

٩ ـ راجح ، احمد عزت ، عـلم النفس الصناعى ، القاهـرة ١٩٦٥ / الدار القوميـة ٠

(١) اتبعنا طريقة بدأ بالاسم الاخير أو اللقب للمؤلف فى أعـداد هذه القائمـة ٠